جنود وعساكر فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله
صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسماية في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في
ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد
ذكره في ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقب بالمستنصر
بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة
في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى في حرف اليا طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون
ان هولاء القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا
تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر
ما كتب في اخر الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من
عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشي وانا عاضد له
اذا قطعته فكانه عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علما المصريين
ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت
اليه عقرب من مسجد وهو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض
معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص لعلاني وكان العاضد
يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا
صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي
شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال
المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد
الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى
الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد
الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا
الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله
تعالى فانه عدد مساوي هولا القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت
بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة سبع
وستين وحمل عليه وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل انه مات يوم عاشورا ابو الرداد
عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان
رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق
به في سنة ست واربعين ومايتين واستمرت الولاية في يده الى الان وتوفي في سنة تسع
وسبعين ومايتين وقيل سنة ست وستين ومايتين والله اعلم والرداد بفتح الرا و
الدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم

عبيد الله احد الفقهاء السبعة

م

بن سعد

١٦٨

بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقهاء
السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود
الصحابي رضي الله عنهم وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله
عليهم وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشة رضي الله عنهم اجمعين وروى
عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله
المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن
عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله
احب الي من الدنيا وكان سالما ناسكا وكانت وفاته سنة اثنتين ومايه وقيل سنة
تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله
شعر فمن ذلك ما اورده له في الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حب عثمة في فوادي ... فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القايل
لابد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة
الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة واكثر وادي
نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفي والد عبد الله سنة ست ومايتين للهجرة
رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية لحبيب صبح بن كاهل ابو محمد عبيد الله
الملقب المهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله
بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور وقيل هو
علي بن الحسين بن احمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلاثة يقال
لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور واسم
التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على انفسهم
لانهم مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة
اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم في ذلك مشهورة والمحققون
ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى
بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان جوابا لمعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك
فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون
ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله
بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي
وصل الى سجلماسة وفي خبره الى السمع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا

Copyright © King Saud University